قراءة شعرية للجمال، في مدح الرسول(ص) (المولد النبوي 1439 للهجرة النبوية الشريفة) حسن الخليفة

قراءة شعرية للجمال، في مدح الرسول(ص)

(المولد النبوي 1439 للهجرة النبوية الشريفة)

حسن الخليفة

من أجمل ما مدح به الرسول محمد (ص) قول الشاعر حسان بن ثابت :

وأحسن منك لم ترَ قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساءُ

خُلقتَ مبرأً من كل عيبٍ

كأنكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ

نص مكثف في مطلق :

1ـ الكمال :

(خُلقتَ مبرأً من كل عيبٍ
كأنكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ)

ـ و هو ما يطلق عليه في (علم الكلام) أو (العقائد) بمفهوم (العصمة) ، ولكنه تناول شعري جميل، بعيد كل البعد عن لغة العلم والفلسفة واللاهوت الديني...!؟

إنها ومضة شاعر تكشف عن حقيقة عاشها مع (خير خلق ا) الذي لم يسجل عليه من عيب قط حتى من قبل خصومه الذين يشهدون له بالصدق والأمانة ورقي الأخلاق، فكيف بمن عاش تفاصيل حياة الرسول (ص) وانجذب إلى شخصيته المثلى انجذاب المؤمن إلى نبيه، وقدوته...!؟

إنّ (العصمة) في (خُلقتَ مبرأً من كل عيبٍ) تأخذ شعريتها وبعدها الجمالي في هذه القفلة المدهشة :
(كأنكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ)...!؟

2ـ الجمال :

(وأحسن منك لم ترَ قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساءُ)

ـ و هل هناك وصف بشري لاكتمال الحسن والجمال يتجاوز قول حسان في سيد الأكوان : (كأنكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ)...!؟

إن مفهوم (الحسن) متشخص بالرؤية المباشرة :
(وأحسن منك لم ترَ قط عيني) التي تكتسب شعريتها في البعد الإطلاقي الذي يتخطى الزمان و المكان والإنسان :
(وأجمل منك لم تلد النساءُ)...!؟

ما يعني أن الجمال بلغ أقصى مداه بحيث تعجز النساء أن تلد مثله...، كما كلت العين أن ترى نظيره...؛ إذ إن الفرادة في : (أحسن، أجمل) حين تثبت للممدوح رسول ا (ص) تسلب عما عداه، وهو المتواضع الذي كله حب وعطاء ورحمة...، كيف لا، وفي حقه شهد ا :

((وإنك لعلى خلق عظيم)) ...!؟

صدق ا العلي العظيم...، و درّ ُ حسّ َان :

(كأنكَ قد خُلِقتَ كما تشاءُ)...!!؟

رئيس منتدى كاظم الخليفة للقراءة والإبداع.

.